يوم تفرس فيه الفرس انهم قد انذروا بحلول البؤس والنقم

ايات مولده صلى الله عليه وسلم ما ذكروه عن امه انها قالت لقد اخذني الطلق وانى لوحيدة فى المنزل وعبد المطلب فى طوافه يوم الاثنين فسمعت وجبة اى سقطة هالتنى ورايت كان جناح طير ابيض مسح فوادى فذهب عنى كل وجع اجده وكنت عطشى فاذا انا بشربة بيضا فشربتها فاصابنى نور عال الى اخر الحديث وقد ذكره بطوله القسطلانى يوم الخ اى هو يوم الخ فهو خبر مبتدا محذوف والضمير راجع لمولده بمعنى زمان الولادة فقط وان كان محتملا فيما تقدم للحدث والزمان والمكان وقوله تفرس فيه الفرس اى ظهر لهم بطريق الفراسة بكسر الفا وهى قوة يدرك بها الانسان المعانى اللطيفة بسبب المخايل الظاهرة بخلاف الفراسة بفتح الفا فانها الحذق فى ركوب الخيل والفرس بضم الفا وسكون الرا اهل مملكة فارس وكانوا مجوسا يعبدون النار بعد رفع كتابهم حين بدلوه وانما سموا فرسا لانه ولد لابيهم بضعة عشر رجلا كل منهم شجاع فارس فسموا الفرس لذلك وقوله انهم بالاشباع وقوله قد انذروا اى اعلموا بالبنا للمجهول وقوله بحلول البؤس والنقم اى بنزول البوس والنقم بهم والجار والمجرور متعلق بانذروا والحلول من حل يحل بالضم او بالكسر اذا نزل والبؤس هو الشدة الموثرة فى القلب الهم والحزن والنقم جمع نقمة وهى العقوبة والمراد بالبوس والنقم ما حصل لهم من خراب ملكهم وتشتيت امرهم وتفريق قبايلهم وتمزيقهم كل ممزق كما دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصل المعنى ان يوم ولادته صلى الله عليه وسلم يوم ظهر للفرس فيه انهم انذروا بنزول الشدة والعقوبات بهم حيث قارنه ما سيذكره الناظم من الارهاصات المؤسسة لنبوته صلى الله عليه وسلم وبات ايوان كسرى الخ عطف على قوله تفرس الخ اى وبات فى ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ايوان كسرى الخ والايوان كديوان بنا يبنى طولا غير مسدود الوجه يعده الملك لجلوسه فيه لتدبير ملكه وقد كان سمك ذلك الديوان ماية ذراع فى مثلها ومكث فى بنايه نيفا وعشرين سنة ولهذا كان يظن انه لا يهدمه الا نفخة الصعق وقد اراد هارون الرشيد هدمه لما بلغه ان تحته مالا

عظيما

وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

عظيما فعجز عنه فابقاه على حاله وكسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس والمراد به هنا انوشروان بن قباد بن فيروز وقوله وهو منصدع اى والحال انه منشق شقا بينا اشرف به على الهدم لا لخلل فى بنايه بل ليكون اية من اياته صلى الله عليه وسلم ومع انصداعه سقط منه اربعة عشر شرافة من شرافاته وكانت اثنين وعشرين وقد روى انه لما انشق ايوان كسرى وسقط منه الاربعة عشر شرافة احزنه ذلك فوجه الى النعمان ملك العرب يستفسره عن سر ما بدى فرفع النعمان الخبر الى سطيح وقد اشرف على الضريح وهو العشر فقال يكون سبى وسبايات وبموت ملوك وملكات بعدد الشرافات نقض على سطيح وقوله كشمل اصحاب كسرى بفتح الشين اى حالهم وقوله غير ملتيم خبر بات وحاصل المعنى وصار ايوان كسرى والحال انه منصدع غير ملتيم بل تفرق ولم يتفق لاحد مثل ما اتفق لكسرى فى كثرة جيوشه واعوانه ولم يزالوا فى تفرق وتشتت حتى جات بشاير الاسلام والنار خامدة الانفاس الخ يجوز رفع الجزئين على الابتدا والخبر والعطف ح من عطف الجمل لان هذه الجملة معطوفة على قوله بات ايوان كسرى الخ ويجوز رفع الاول على انه معطوف على ايوان ونصب الثانى على انه معطوف على غير ملتيم وهكذا يقال فى قوله والنهر ساهى العين الخ على لغة من اعرب المنقوص نصبا كاعرابه رفعا وجرا والعطف ح من عطف المفردات والمراد من النار نار الفرس التى كانوا يعبدونها وكان لها خدمة يوقدونها ولم تخمد قبل تلك الليلة بالف عام وفى عبارة بعضهم بالفى عام ومعنى كونها خامدة الانفاس كونها منطفية اللهب مع بقا الجمر فالخمود للنار انطفا لهبها مع بقا جمرها واما الهمود فانطفا لهبها مع جمرها والانفاس جمع نفس بفتح الفا والمراد به هنا لهب النار على طريق الاستعارة التصريحية وقوله من اسف اى من اجل اسف فمن للتعليل والاسف بفتح الهمزة والسين شدة الحزن وقوله عليه متعلق باسف والاظهر ان الضمير المجرور بعلى راجع للايوان وجوز بعض الشراح ان يكون راجعا الى النبى صلى الله عليه وسلم ووجهه ان ولادته صلى الله عليه وسلم سبب فى ترك عبادتها وهذا من حسن التعليل

والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)